موقف الشيعة الزيدية
من الصحابة الكرام رضي الله عنهم
"عرض ونقد"

تهاني بنت محمد بن ماضي السبيعي

عضو هيئة التدريس بجامعة الطائف

الكلية الجامعية بالخرمة – قسم الدراسات الإنسانية

موقف الشيعة الزيدية من الصحابة الكرام رضي الله عنهم "عرض ونقد"

تهاني بنت محمد بن ماضي السبيعي

قسم العقيدة والفلسفة الكلية الجامعية بالخرمة – قسم الدراسات الإنسانية بجامعة الطائف

البريد الإلكتروني: Tahani.m@tu.edu.sa

الملخص :

الملخص:

فإن للصحابة الكرام رضي الله عنهم منزلة كبيرة في دين الإسلام؛ فهم الذين شرفوا بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لرفع راية الإسلام، إلا أن بعض الفرق الضالة خاضوا في أعراض الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وسبُّوهم، بل وبعضهم كفَّرهم، وأكثر من صدر عنهم ذلك الشيعة، فمنهم من له موقف واضح تجاه الصحابة كالروافض، حيث إنهم يسبُّون الصحابة الكرام ويكفِّرون أكثرهم، ومن الشيعة من يحتاج موقفهم من الصحابة إلى بحث وتتبع لمعرفة حقيقة موقفهم، ومن هذا القسم الشيعة الزيدية، من هنا كانت الحاجة إلى معرفة موقف الزيدية من الصحابة. والزيدية في هذه القضية فريقان: الفريق الأول وافق أهل السنة في القول بتحريم سبّ الصحابة وبطبيعة الحال تحريم لعنهم وتحريم تكفيرهم وتحريم الانتقاص من أقدارهم على أي وجه كان، وكان على هذا القول إمامهم وهو زيد بن علي بن الحسين، وكان على هذا القول جل أئمة الزيدية وفرقة الهادوية، والفريق الثاني وقع في سبّ الصحابة رضي الله عنهم والطعن فيهم وهم: فرقة الجارودية والسليمانية والحوثيين، وهناك من الزيدية من توقف في شأن بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن هؤلاء: الصالحية والبترية

الكلمات المفتاحية: الشيعة – الزيدية – الصحابة

The position of the Zaydi Shiites towards the honorable companions, may God be pleased with them, "review and criticism"

tuhani bint Muhammad bin Madi Al-Subaie
Department of Belief and Philosophy, University College in Al-Khurma - Department of Human Studies at Taif University
E-mail: Tahani.m@tu.edu.sa

Abstract:
Al-Sahaba has a great position in Islam religion. They were the ones who honored by the companionship of the Prophet Mohamed, peace be upon him, strove and fought to raise the word of Islam. However, some of the misguided sects speak badly about Al-Sahaba and cursed them, and some of them even infidels them. One of these most popular sects, namely: Al-Shiyea. Some of Al-Shiyea have a clear attitude toward Al-Sahaba, such as Al-Rawafid, as they insult Al-Sahaba and disbelieve most of them, and some of them, like Al-Shiyea Al-Ziydia, whose an attitude from Al-Sahaba needed to be researched and traced to know the truth of their opinion, hence there is a necessity to study the attitude of Al-Ziydia toward Al-Sahaba. In this case, Al-Ziydia consists of two groups, the first one agreed with Ahl Al-Sunna in forbidding the insult of Al-Sahaba, curse them, accuse them by blasphemy and diminish their rank, and this opinion adopted by Al-imam Zaid bin Ali bin Al Hussein, most of Al-Ziydia Imams', and Al-Haduia sect. The second group, which includes Al-Jarudiya, Al-Sulaymaniyah and Al-Houthien sects, insulted and vilified Al-Sahaba. Some of Al-Ziydia, such as Al-Salihiyya and Al-Petri, are adopted a neutral attitude about Al-Sahaba.

Keywords: Al-Shiyea, Al-Ziydia, Al-Sahaba.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٢.

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١.

أما بعد:

فإن أحسن الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم –، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد: فإن للصحابة الكرام رضي الله عنهم منزلة كبيرة في دين الإسلام؛ فهم الذين شرفوا بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لرفع راية الإسلام، وهم الذين نقلوا لنا القرآن والسنة، لذا كان الطعن فيهم طعناً في القرآن والسنة، وقد أجمع أهل الحق وهم أهل السنة والجماعة على عدالة الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وتحريم سبهم، وتجريم الانتقاص من أقدارهم، غير أن بعض الفرق الضالة خالفوا هذا المنهاج المستقيم، فخاضوا في أعراض الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وسبُّوهم، بل وبعضهم كفَّر بعض الصحابة، وآخرون كفَّروا أكثرهم، وأكثر

من صدر عنهم ذلك الشيعة، وقد انقسم الشيعة إلى عدة فرق كما هو معلوم، ومنهم من له موقف واضح تجاه الصحابة كالروافض، حيث إنهـم يسـبُّون الصحابة الكرام ويكفِّرون أكثرهم، ومن الشيعة من يحتـاج مـوقفهم مـن الصحابة إلى بحث وتتبع لمعرفة حقيقة موقهم من الصحابة رضي الله عنهم، ومن هذا القسم الشيعة الزيدية، من أجل ذلك اخترت هذه القضـية "موقـف الشيعة الزيدية من الصحابة الكرام رضي الله عنهم"عرض ونقد"" موضوعًا لهذا البحث، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشـتمل علـى مقدمـة وتمهيـد ومبحثين، وقد اشتمل التمهيد على التعريف بمكانة الصحابة في ضوء الكتاب والسنة، ثم التعريف بالزيدية وأهم عقائدهم وأفكارهم، وجاء المبحـث الأول تحت عنوان " الفريق الأول من الزيدية: من عارض سب الصحابة رضـي الله عنهم" وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: " الفريق الثاني من الزيديـة: من سبَّ الصحابة رضي الله عنهم أو لعنهم أو كفَّرهم" وغايتي من كتابة هذا البحث توضيح موقف الزيدية من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، حيث إنه موقف يشوبه الغموض والاختلاط كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وأسـأل الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

أتناول في هذا التمهيد موضوعين على وجه الإيجاز قدر الاستطاعة، الموضوع الأول مكانة الصحابة في ضوء الكتاب والسنة، والموضوع الثاني: التعريف بالزيدية وأهم عقائدهم وأفكارهم؛ وذلك حتى يكون القارئ على معرفة بموضوع البحث على وجه الدقة والتحديد من خلال التعريف بمفردات عنوان البحث.

مكانة الصحابة في ضوء الكتاب والسنة

يحسن هنا أن أبدأ بذكر تعريف الصحابي، والواقع أنَّ هناك عدة تعريفات للصحابي، لكنَّ أرجحها أن الصحابي هو: "من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام"(١).

وقد ثبت فضل الصحابة بالكتاب والسنة وإجماع أهل الحق وهم أهل السنة والجماعة.

فمن الآيات القرآنية في فضلهم رضي الله عنهم قول الله تعالى ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(٢)

وقوله ﷻ ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٣)

وقوله ﷻ ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(٤)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت. ١ /٤.

(٢) سورة التوبة، الآيتان: ٨٨، ٨٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

(٤) سورة الفتح، الآية: ١٨.

وقوله ﷻ ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(١)

وغير ذلك من الآيات الكريمات، والمقام ليس مقام حصر بل هو مقام تمثيل، وكذا الحال في سرد بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تدل علـــى علوّ مكانة الصحابة رضي الله عنهم، فهو سرد تمثيل لا جمع وحصر، فمنها ما صحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابن مسعود ﷺ– رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ »(٢).

وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضى الله عنه – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَـــغَ مُـــدَّ أَحَـــدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ »(٣).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « آيَةُ

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشهادات، باب: لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٣ / ١٧١، ح ٢٦٥٢، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ٤ / ١٩٦٣، ح ٢٥٣٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لو كنت متخذًا خليلًا "، ٥ / ٨، ح ٣٦٧٣، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، ١٩٦٧/٤ ح ٢٥٤٠.

الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ »(١)

وَعَنْ ثَوْبَانَ – رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا»(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالـمَلائكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (٣)

وجميع الصحابة عدول عند أهل السنة والجماعة(٤)، فمن ثبت أنه صحابي ثبت أنه ثقة عدل صادق فاضل، وقد زكَّاهم الله تعالى في القرآن الكريم، وزكاهم رسوله ﷺ في السنة النبوية المطهرة، فلا يحتاجون إلى تعديل أحد بعد أن عدّلهم الله ورسوله ﷺ بخلاف غير الصحابي، فإنه قد يكون عدلا وقد يكون غير ذلك.

وعن ابن مسعود ﷺ أنه قال "إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ في قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ –صلى الله عليه وسلم– خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ في قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ فَما رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: علامة الإيمان حب الأنصار، ١ / ١٢ ح ١٧.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر مكتبة الزهراء، الموصل، سنة النشر، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م ٢ / ٩٦ ح ١٤٢٧، وصحَّحه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، ١ / ٧٥ ح ٣٤.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ، ١٢ / ١٤٢ ح ١٢٧٠٩، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ ١٩٨٩م، ٢ / ١٠٧٧ ح ٦٢٨٥ .

(٤) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر –بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص ٥٦.

(٥) الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م، ٨٤/٦ ح ٣٦٠٠، وحسنه المحقق.

على الرغم من هذه المنزلة الكبيرة للصحابة رضوان الله عليهم فقد انحرف بعض المنتسبين إلى الإسلام وطعنوا في الصحابة، ومن هؤلاء المنحرفين الخوارج الذين كفّروا عليًّا ومعاوية ومن معهما من الصحابة الكرام واستحلوا دماءهم وأموالهم.

وممن عادى الصحابة وكفّرهم وأبغضهم الشيعة، والشيعة فرق كثيرة، وأشدهم عداوة للصحابة الشيعة الإمامية الروافض، وهم أكثر الشيعة في العالم الآن عددا، فكن على حذر أخي المسلم منهم، وإذا رأيت أي إنسان ينتقص من قدر الصحابة الكرام في كلامه فاعلم أنه من هؤلاء المحرفين أو سائر على دربهم، وإنما أقول ينتقص في كلامه لأنه لا يستطيع أن ينتقص من أقدارهم في الواقع؛ لأن أقدارهم محفوظة لا يستطيع أحد كائنا من كان أن ينال منها، ولا يضر السحاب نبح الكلاب كما يقولون.

واعلم أن الطعن في الصحابة طعن في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لأن الصحابة ﷺ هم الذين نقلوا لنا القرآن والسنة فمن طعن فيهم فقد طعن فيما نقلوه، وفي ذلك يقول الإمام أبو زُرْعَةَ الرازي رحمه الله: " إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ – صلى الله عليه وسلم – عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يُجَرِّحُوا شُهُودَنَا لِيُبْطِلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ "(١).

وبعد هذا العرض الموجز لمكانة الصحابة الكرام في ضوء الكتاب والسنة أنتقل إلى التعريف بالزيدية فأقول وبالله التوفيق:

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ٣٨ / ٣٣: ٣٤، وينظر: : تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ١٩ / ٩٦.

التعريف بالزيدية

الزيدية إحدى فرق الشيعة، و"ترجع نسبة الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (٨٠ـ١٢٢هـ/٦٩٨ـ٧٤٠م)، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج، ثم ما لبثوا أن تخلَّوا عنه وخذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضى عنهما، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى ٥٠٠ فارس، حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢هـ.

- وكان قبل ذلك قد تنقَّل في البلاد الشامية والعراقية باحثًا عن العلم أولًا، وعن حق أهل البيت في الإمامة ثانيًا، فقد كان تقيًّا ورعًا عالمًا فاضلًا مخلصًا شجاعًا وسيمًا مهيبًا مُلمًّا بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- يُنسب إليه كتاب المجموع في الحديث، وكتاب المجموع في الفقه، وهما كتاب واحد اسمه المجموع الكبير، رواهما عنه تلميذه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الهاشمي الذي مات في الربع الثالث من القرن الثاني للهجرة[١].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ المذهب الزيدي مرَّ بأطوار عدة: فزيدية القرن الثالث في بلاد الجيل والديلم وبلاد اليمن، غير زيدية القرون الثلاثة الأولى؛ فقد دخل الاعتزال والرفض إلى بعض مفكّري المذهب الزيدي الهادوي. وممن نص على هذا العلامة محمد بن إبراهيم الوزير، والمؤرخ اليمني السيد الحسين بن عبد الرحمن الأهدل[٢]

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ. ١ / ٧٦.

(٢) تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، بدر الدين أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل، تحقيق: عبد الله محمد لحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م، ١/٥٨٣.

والزيدية أصناف: جارودية، وسليمانية، وبترية. والصالحية منهم والبترية على مذهب واحد. ويقولون بالنص على علي ﷺ بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعد النبي ﷺ. والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك. وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامه زيد بن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد(١).

ولهذه الفِرَق أسباب في ظهورها، ومراحل في نشأتها وتكونها، وخلافات فيما بينها في بعض القضايا على تفصيل يُعرف بالرجوع إلى كتب الفِرَق والمقالات ونحوها، فالمقام هنا ليس مقام تفصيل في ذلك، بل هو مقام إيجاز قدر الاستطاعة كما سبق.

أهم عقائد الزيدية وأفكارهم

يُجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين ــ رضي الله عنهما.

ــ الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلًا لها.

ــ يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين.

ــ تقول الزيدية بالإمام المفضول مع وجود الأفضل؛ إذ لا يُشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعًا، بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه، على أن يرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها.

معظم الزيدية المعاصرين يُقرُّون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة، بل يترضون عنهما، إلا أن الرفض بدأ

---

(١) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ، الناشر: مؤسسة الحلبي، القاهرة، د. ت. ١ / ١٥٧.

يغزوهم – بواسطة الدعم الإيراني –، ويحاول جعلهم غلاة مثله.

يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله، والاختيار في الأعمال. ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة.

يرفضون التصوف رفضًا قاطعًا.

يخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستنكرونه.

يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس وفي جواز التقية إذا لزم الأمر.

هم متفقون مع أهل السنة بشكل كامل في العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة في الفروع مثل:

ــ قولهم "حيَّ علَى خيرِ العملِ" في الأذان على الطريقة الشيعية.

ــ صلاة الجنازة لديهم خمس تكبيرات.

ــ يرسلون أيديهم في الصلاة.

ــ صلاة العيد تصح فرادى وجماعة.

ــ يعدون صلاة التروايح جماعة بدعة.

ــ يرفضون الصلاة خلف الفاجر.

ــ فروض الوضوء عشرة بدلًا من أربعة عند أهل السنة.

باب الاجتهاد مفتوح لكل من يريد الاجتهاد، ومن عجز عن ذلك قلَّد، وتقليد أهل البيت أولى من تقليد غيرهم.

يقولون بوجوب الخروج على الإمام الظالم الجائر، وبأنه لا تجب طاعته.

لا يقولون بعصمة الأئمة عن الخطأ. كما لا يغالون في رفع أئمتهم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخرى.

ــ لكنَّ بعض المنتسبين للزيدية قرروا العصمة لأربعة فقط من أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين ــ رضي الله عنهم جميعًا.

لا يوجد عندهم عقيدة المهدي المنتظر(١).

وقد وصف الشيخ محمد أبو زهرة الزيدية بأنهم "أقرب فرق الشيعة

(١) الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ١ / ٧٨: ٧٩.

إلى الجماعة الإسلامية، وأكثر اعتدالا، وتشيعهم نحو الأئمة لم يتسم بالغلو؛ بل اعتبروهم أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتدلوا في مواقفهم تجاه الصحابة، فلم يكفّروهم وخصوصًا من بايعهم علي رضي الله عنه واعترف بإمامتهم"(١).

غير أنّ الدكتور غالب عواجي لم يسلِّم بهذا فقال معلقًا على كلام الشيخ / محمد أبو زهرة: "هكذا قال عنهم، والذي يظهر لي أنَّ هذا الحكم غير صحيح على جميع الزيدية- فإنّ بعض طوائفهم رافضة، وهم الذين خرجوا عن مبادئ زيد وآرائه، سواء كانوا متقدمين أو متأخرين فقد قسم أبو زهرة الزيدية من حيث الاعتقاد إلى قسمين:

١- المتقدمون منهم؛ المتّبعون لأقوال زيد، وهؤلاء لا يعدون من الرافضة، ويعترفون بإمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢- وقسم من المتأخرين منهم، وهؤلاء يعدون من الرافضة، وهم يرفضون إمامة الشيخين ويسبونهما ويكفّرون من يرى خلافتهما.

وهذا يحتاج من الزيدية إلى إعادة النظر؛ ليتقاربوا من إخوانهم أهل السنة، وإلا أصبحوا في صف الإمامية الرافضة، وعمومًا فإن مذهبهم في الإمامة يحصرونه في أولاد فاطمة رضي الله عنها فقط من غير تحديد بأحد منهم، وإنما يشترطون أن يكون فاطميًّا، ويقولون: كل فاطمي اجتمعت فيه خصال الولاية من الشجاعة والسخاء والزهد، وخرج ينادي بالإمامة - يكون إمامًا واجب الطاعة، سواء أكان من أولاد الحسن أم من أولاد الحسين، عكس الاثني عشرية الذين حصروا الأئمة في أولاد الحسين فقط"(٢).

وبعد هذا التعريف بمكانة الصحابة الكرام رضي الله عنهم وبالزيدية في هذا التمهيد أنتقل إلى المبحث الأول من هذا البحث.

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت. ص ٤٠.

(٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المؤلف: د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ١ / ٣٣٥: ٣٣٦.

المبحث الأول

الفريق الأول من الزيدية

من عارض سبَّ الصحابة رضي الله عنهم

سبقت الإشارة إلى أن الغرض من هذا البحث هو الوقوف على الموقف الحقيقي للزيدية من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ومن خلال بحثي في هذه القضية وجدت أن الزيدية في هذه القضية فريقان: الفريق الأول وافق أهل السنة في القول بتحريم سبّ الصحابة وبطبيعة الحال تحريم لعنهم وتحريم تكفيرهم وتحريم الانتقاص من أقدارهم على أي وجه كان، والفريق الثاني وقع في سبّ الصحابة رضي الله عنهم والطعن فيهم.

وفي هذا المبحث أتناول الفريق الأول الموافق لأهل السنة في هذه القضية:

وأبدأ بذكر موقف رأس هذه المدرسة ومن تنتسب إليه وهو زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه "فقد سئل عن أبى بكر ﷺ كما يذكر صاحب ناسخ التواريخ الشيعي: "إن ناسًا من رؤساء الكوفة وأشرافها الذين بايعوا زيدًا حضروا يومًا عنده، وقالوا له: رحمك الله، ماذا تقول في حق أبي بكر وعمر؟ قال: ما أقول فيهما إلا خيرًا كما لم أسمع فيهما من أهل بيتي (بيت النبوة) إلا خيرًا، ما ظلمانا ولا أحد غيرنا، وعملا بكتاب الله وسنة رسوله"(١).

من هذا تعلم أنَّ كل من خاض في عرض الصحابة من الزيدية فهو مخالف لإمامه الذي ينتسب إليه، بل ولآبائه وأعمائه وذرياتهم من أهل البيت، فما كان منهم تجاه الصحابة الكرام إلا كل توقير واحترام، رضي الله عن الجميع.

---

(١) الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، ص ٦٠.

وأنقل هنا هذا النص عن الإمام الشوكاني – وهو من كبار أئمة الزيدية المتأخرين الذين ينالون احترام الزيدية وأهل السنة معًا، بل يرى بعض الباحثين أنه ترك المذهب الزيدي والتزم منهج أهل السنة – يقول عن موقف أهل البيت من الصحابة "فَإِن زعم أَنه قد قَالَ بِشَيْء من هَذَا الضلال الْمُبين قَائِل من أهل الْبَيْت المطهرين، فقد افترى عَلَيْهِم الْكَذِب الْبَين، وَالْبَاطِل الصُّراحَ. فَإِنَّهُم مجمعون سابقهم ولاحقهم، على تَعْظِيم جَانب الصَّحَابَة الأكرمين، وَمن لم يعلم بذلك فَلْينْظر فِي الرسَالَة الَّتِي ألفتها فِي الْأَيَّام الْقَدِيمَة الَّتِي سمّيتها (إرشاد الغبي إِلَى مَذْهَب أهل الْبَيْت فِي صحب النَّبِي). فَإِنِّي نقلت فِيهَا نَحْو أَرْبَعَة عشرَ إِجْمَاعًا عَنْهُم من طرق مروية عَن أكابرهم وَعَن المتابعين لَهُم المتمسكين بمذهبهم.

فيا أَيهَا الْمَغْرُور بِمن اقتديت، وعَلى من اهتديت، وَبِأَيِّ حَبل تمسكت وَفِي أَي طَرِيق سلكت. يالك الويل وَالثُّبُور، كَيفَ أذهبت دينك فِي أَمر يُخَالف كتاب الله سُبْحَانَهُ، وَسنة رَسُوله – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم–، وَيُخَالف جَمِيع الْمُسلمين مُنْذُ قَامَ الدّين إِلَى هَذِه الْغَايَة، وَكَيف رضيت لنَفسك بِأَن تكون خصما لله سُبْحَانَهُ ولكتابه ولِرَسُولِهِ –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم–، ولسنته ولصحابته ولِجَمِيعِ الْمُسلمين؟ أَيْن يتاه بك، وَإِلَى أَي هوة يرْمى بك، أما يخرج نَفسك من هَذِه الظُّلُمَات المتراكمة إِلَى أنوار هَذَا الدّين الَّذِي جَاءَنَا بِهِ الصَّادِق المصدوق عَن رب الْعَالمين، وَأجْمع عَلَيْهِ الْمُسلمُونَ أَجْمَعُونَ، وَلم يُخَالف فِيهِ مُخَالف يعْتد بِهِ فِي إِجْمَاع الْمُسلمين اللَّهُمَّ إِلَّا أَن يكون رَافِضِيًّا خبيثا، أَو باطنيا ملحدا، أَو قَرْمَطِيًّا جَاحِدًا أَو زنديقيًا معاندًا"(١)

وقد طبعت الرسالة النافعة القيمة التي ذكرها الإمام الشوكاني في هذا النص، وهي متخصصة في بيان موقف أهل البيت رضي الله عنهم من

(١) قطر الولي على حديث الولي ولاية الله والطريق إليها، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: إبراهيم إبراهيم هلال، الناشر: دار الكتب الحديثة – مصر / القاهرة، ص ٢٨٢.

الصحابة رضي الله عنهم، وقد سماها ب" إرشاد الغبيّ إلى مذهب أهل البيت في صحب النبيّ"، قال فيها "ثبت بإجماع الأئمة من أهل البيت على تحــريم سبّ الصحابة، وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم؛ إلا من اشتهر بمخالفته الدين، والمعاندة لسنة سيد المرسلين، فإن الصحبة ليست بموجبة لعصمة من اتصف بها (١).

ولقد سار على هذه القاعدة جل أئمة الزيدية إلى يومنا هذا، إلا من شذّ وانتهج مذهب الرفض من الجارودية وأشباههم.

وممن حكى هذا الإجماع من أئمة آل البيت عليهم السلام:

الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، المتوفى (٤٢١هـ)، فقد روى عن جميع آبائه من أئمة الآل تحريم سبَّ الصحابة (٢).

قال ابن الوزير: " وأمّا الزّيدية: فقد ثبت عن كثير منهم ما يدل على ذلك كما سنذكره، من ذلك قول الإمام الكبير المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان – رضي الله عنه –، فإنّه قال في: ((الرسالة الإمامية، في الجواب على المسائل التّهامية)) ما لفظه: ((فأمّا ما ذكره المتكلّم حاكيًا عنّا من تضعيف آراء الصحابة، فعندنا أنّهم أشرف قدرًا، وأعلى أمرًا، وأرفع ذكرًا من أن تكون آراؤهم ضعيفة، أو موازينهم في الشّرف والدّين خفيفة. فلو كان ذلك، لما اتّبعوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ومالوا عن إلف دين الآباء والأتراب و[القرباء] إلى أمر لم يسبق لهم به أُنس، ولم يسمع له ذكر، شاقّ على القلوب، ثقيل على النّفوس فهم خير النّاس على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبعده، فرضي الله عنهم، وجزاهم عن الإسلام خيرًا)) إلى قوله: ((فهذا مذهبنا لم نخرجه غلطة، ولم نكتم سواه

---

(١) انظر: إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي، للشوكاني رسالة مطبوعة ضمن الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، حقَّقه ورتَّبه: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن (٢/٨٤٠).

(٢) إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي للشوكاني (٢/٨٤١) مع الفتح الرباني.

تقيّة. وكيف وموجبها زائل! ومن هو دوننا مكانة وقدرة يسبّ ويلعن، ويذمّ ويطعن، ونحن إلى الله سبحانه من فعله براء، وهذا ما يقضي به علم آبائنا منّا إلى علي – عليه السلام –)) إلى قوله: ((وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء بسبّ الصّحابة –رضي الله عنهم– والبراءة منهم فتبرّأ من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من حيث لا يعلم"(١)

وقال الشوكاني: " قال المؤيد بالله يحط بن حمزة في آخر " التصفية" ما لفظه: تنبيه: اعلم أنَّ القول في الصحابة على فريقين: القول الأول: مصرّحون بالترحُّم عليهم والترضية، وهذا هو المشهور عن أمير المؤمنين، وعن زيد بن علي، وجعفر الصادق، والناصر للحق، والمؤيد بالله، فهؤلاء مصرحون بالترضية والترحم والموالاة، وهذا هو المختار عندنا، ودللنا عليه، وذكرنا أن الإسلام مقطوع به لا محالة، وعروض ما عرض من الخطأ في مخالفة النصوص ليس فيه إلا الخطأ لا غير، وأما كونه كفرًا أو فسقًا، فلم تدل عليه دلالة شرعية، فلهذا البطل القول به، فهذا هو الذي نختاره ونرتضيه مذهبا، ونحب أن نلقى الله به ونحن عليه.

والفريق الثاني متوقفون عن الترضية والترحُّم، وعن القول بالتكفير والتفسيق، وهذا دلَّ عليه كلام القاسم والهادي وأولادهما، وإليه يشير كلام المنصور بالله، فهؤلاء يحكمون بالخطأ، ويقطعون به، ويتوقفون في حكمه.

فأما القول بالتكفير والتفسيق في حق الصحابة فلم يؤثر عن أحد من أكابر أهل البيت عليهم السلام وأفاضلهم، كما حكيناه وقرَّرناه، وهو مردود على ناقله " انتهى". (٢).

---

(١) الرَّوضُ البَاسمْ في الذّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، (وعليه حواشٍ لجماعةٍ من العلماء منهم الأمير الصّنعاني)، المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير، تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنى به: علي بن محمد العمران، الرياض: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١/٩٦: ٩٧.

(٢) إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي مع الفتح الرباني للشوكاني، ٢/ ٨٤٣: ٨٤٤.

ومنهم: "محمد بن علي القلعي المتوفى سنة ٦٣٢ الذي صنّف كتاب: لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار"(١).

وقال الفقيه يوسف بن عثمان (ت: ٨٣٢هـ) في (الثمرات اليانعة) في تفسير قوله تعالى: [لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ] {الفتح: ١٨}.

فقال ما لفظه: " للآية ثمرات منها: الحكم بعدالة من بايع هذه البيعة؛ لأنه تعالى سمَّاهم مؤمنين، وأخبر بالترضي عنهم، وأخبر بحسن سرائرهم، ومدحهم بإنزال السكينة عليهم، وهي طمأنينة قلوبهم. وهذا يلزم منه وجوب موالاتهم والمحبة لهم، فتكون الترضية أرجح من التوقف، ويلزم حسن الظن بهم"(٢).

ومنهم السيد محمد بن أحمد بن محمد الكبسي حيث قال: "الفرقة الزيدية كما تحب الإمام علي، فهي تحب صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقد مدحهم الله في كتابه العزيز: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ {الأنفال: ٧٤}.

ومن هذا الاتجاه الصحيح في حب الإمام علي عليه السلام حبًا لا غلو فيه ولا اعتداء، مع الاحتفاظ بحق إخوانه من الصحابة والقرابة والترضي عنهم، كما ترضى الله عنهم في كتابه. كفيف لا نحبهم وهم العدول الأبرار الناقلون إلينا كتاب الله وسنة المختار"(٣).

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المؤلف: عبد الله محمد الحبشي، دار النشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص ٤٨٠.

(٢) تفسير الثمرات اليانعة، والأحكام الواضحة القاطعة، للشيخ يوسف بن أحمد بن عثمان، الناشر: وزارة العدل بالجمهورية اليمنية، طبع في مكتبة التراث الإسلامي – صعدة – اليمن – الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م، (٢٢١/٥).

(٣) الفروق الواضحة البهية الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية، السيد محمد بن أحمد بن محمد الكبسي ص ٢٦: ٢٥.

ثم قال السيد الكبسي: " فمن هذا الاتجاه يتضح الفرق بين الزيدية وبعض من ينسبون إلى الشيعة ويتناولون أعراض الصحابة الأخيار، وهذا من أبرز السمات الفارقة بين الزيدية وغيرهم. . . كالباطنية"(١).

ومن فرق الزيدية التي ترفض تكفير الصحابة **فرقة الهادوية** وهي تنسب إلى الإمام " يحيى ابن الحسين بن القاسم الرّسي، الذي قدم إلى اليمن من الحجاز سنة (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) فدعا إلى نفسه بالإمامة، وتلقب بالهادي، وكان عالمًا مجتهدًا كبيرًا، أخذ الأصول (علم الكلام) عن شيخه أبي القاسم البلخي المعتزلي، وأقواله في الأصول متابعة له في الغالب. وأما في الفروع استقلّ فيه باجتهاده فخالف زيد بن علي في ما ذهب إليه من اجتهاد، ولم يتقيد بأقواله التي تضمنها (مجموع الفقه الكبير) لزيد بن علي و(الجامع الكافي) لأقوال زيد بن علي، ولم يبقَ لمذهب زيد بن علي الأول في الأصول والفروع منه متابع.

ومع هذا فقد تغلب اسم المذهب الزيدي على مذهب الإمام الهادي؛ وذلك لأن الهادي وأتباع مذهبه يقولون بإمامة زيد بن علي، ووجوب الخروج على الظلمة، ويعتقدون فضله وزعامته، ويحصرون الإمامة في من قام ودعا من أولاد الحسنين، وهو جامع لشروط الإمامة المدونة في كتبهم، فمن قال بإمامته فهو زيدي، وإن لم يلتزم مذهبه في الفروع، فإن أكثر الزيدية على رأي غيره في المسائل الاجتهادية والمسائل النظرية، وكذلك أئمتهم؛ كالقاسم والهادي والناصر، فهم ينتسبون إلى زيد بن علي، مع أنهم كانوا مثله في الاجتهاد، ويخالفونه في كثير من المسائل.

وهذا هو ما أكده الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى بقوله: "فالزيدية - أي زيدية اليمن- منسوبةٌ إلي زيد بن علي لقولهم جميعًا بإمامته، وإن لم يكونوا على مذهبه في مسائل الفروع، وهي تخالف الشافعية

---

(١) الفروق الواضحة البهية الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية، السيد محمد بن أحمد بن محمد الكبسي ص ٢٦.

والحنفية في ذلك؛ لأنهم إنما نسبوا إلى أبي حنيفة والشافعي، لمتابعتهم لهما في الفروع.

قال الحاكم: "والزيدية يجمع مذهبهم تفضيل علي على سائر الصحابة، وأوليته بالإمامة، وقصرها من بعد الحسنين في البطنين، أي في ذريتهما، واستحقاقها إنما يثبت بالفضل والطلب لا بالوراثة كما تقوله العباسية، ويعتقدون وجوب الخروج على الجائرين، ويرون القول بالتوحيد والعدل والوعد والوعيد كالمعتزلة.

وقد أضاف الإمام يحيى بن حمزة إلى ما تقدم ما يأتي: "فمن كان على عقيدته في الديانة والمسائل الإلهية، والقول بالحكمة، والاعتراف بالوعد والوعيد، وحصر الإمامة في الفرقة الفاطمية، والنص في الإمامة على الثلاثة الذين هم علي وولده، وأن طريق الإمامة الدعوة في من عداهم، فمن كان مقرًا في هذه الأصول، فهو زيدي"[1].

وقد وقفت على مقال عنوانه إجماع أئمة الزيدية على تحريم سبّ الصحابة بقلم: محمد الحزمي الإدريسي، يؤكد كاتبه أن مذهب الهادوية تحريم سب الصحابة وتحريم الطعن فيهم على أي وجه كان، حيث قال الكاتب: " لا شك أن الحوثي استطاع أن يجعل من المذهب الهادوي قاربا يعبر بطموحاته السياسية إلى استعادة ما يعتقده حقا مغتصبا، مستغلا الجهل السائد في أوساط الشعب اليمني وهذا ما دفع بعض الجهلة إلى جعل الصراع قضية مذهبية،

وهنا سأركز على نقطة واحدة من نقاط الاختلاف التي يختلف بها المذهب الهادوي أو الزيدي إن صحت التسمية عن ما يعتقده الحوثيون في كتبهم، وملازمهم، وخطبهم، وفكرهم، بسب الصحابة رضوان الله عليهم.

فقد ثبت بإجماع الأئمة من أهل البيت على تحريم سبّ الصحابة،

---

(١) من مقال عنوانه: زيدية اليمن، منشور على موقع "الدرر السنية" بإشراف الدكتور علوي بن عبد القادر السقاف https: //dorar. net/firq

وتحريم التكفير والتفسيق لأحد منهم. . . ولقد سار على هذه القاعدة جل أئمة الزيدية إلى يومنا هذا، إلا من شذَّ وانتهج مذهب الرفض كالجارودية وهم قلة.

وحتى لا أطيل المقال فسأكتفي بذكر ١٦ عالمًا وإمامًا من أئمة الزيدية ممن حكى هذا الإجماع. وهم: -

١. الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، المتوفى (٤٢١هـ)، انظر (إرشاد الغبي. . الشوكاني).
٢. الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني (ت: ٦١٤هـ) إمام الزيدية في عصره. (الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى للسيد يحيى بن الحسين بن القاسم).
٣. الإمام حُميد بن أحمد المحلي (ت: ٦٥٢هـ) في (عقيدة أهل البيت) حاكيًا لهذه القاعدة بقوله: "ويعتقدون – أي الزيدية– الموالاة للصحابة والترضية عليهم – إلى أن يقول: وهذه عقيدة أهل البيت أئمة العترة النبوية ومشايخ الزيدية التي وصوا بها ومضوا عليها، انظر (إعمال المشرفي في قطع رؤوس أباطيل الشرفي) للسيد يحيى بن المطهر (مخطوط).
٤. السيد إدريس بن علي الحمزي الحسيني اليمني (ت: ٧١٤هـ) حاكيًا لهذا الإجماع في كتابه (كنز الأخبار في معرفة السير).
٥. السيد الإمام محمد بن الحسن الديلمي (ت: ٧١١هـ) في كتابه (عقائد اعتقاد آل محمد).
٦. السيد الأمير الحسين بن بدر الدين محمد الحسني الهروي (ت: ٦٦٢هـ): (شفاء الأوام).
٧. الإمام الكبير الهادي بن إبراهيم الوزير (ت: ٨٨٢هـ) انظر مخطوط (الإيضاح).
٨. العلامة ابن مظفر (ت: ٨٧٥هـ) في كتابه (البيان الشافي).
٩. الفقيه يوسف بن عثمان (ت: ٨٣٢هـ) في (الثمرات اليانعة).

١٠. يحيى بن حميد المقرائي (ت: ٩٨٠هـ) في (النزهة).
١١. الإمام يحيى بن شرف الدين المتوفى سنة (٩٦٥هـ) في (شرح الأثمار).
١٢. السيد العلامة يحيى بن الإمام القاسم "(الايضاح) مخطوط.
١٣. السيد العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم (ت: ١١٠٠): الذي قال "واعلم أن القائلين بالترضية على الصحابة من أهل البيت، هم: أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وزين العابدين علي بن الحسين، والباقر، والصادق، وعبد الله بن الحسن، ومحمد بن عبد الله النفس الزكية، وإدريس بن عبد الله، وزيد بن علي، وكافة القدماء من أهل البيت.

ومن المتأخرين: سادة الجيل والديلم: والمؤيد بالله وصنوه أبو طالب، والناصر الحسن بن علي الأطروش، والإمام الموفق بالله، وولده السيد المرشد بالله، والإمام يحيى بن حمزة.

ومن المتأخرين باليمن: الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، مؤلف الأزهار، والبحر الزخار، (ت: ٨٤٠هـ) والسيد محمد بن إبراهيم (ت: ٨٤٠هـ) وصنوه الهادي (٨٢٢هـ)، والإمام أحمد بن الحسين، والإمام عز الدين بن الحسن وولده الحسن بن عز الدين، والإمام شرف الدين وغيرهم. وسائر الأئمة يتوقف: كالهادي، والقاسم، مع أن في رواية الهادي الترضية. وقال أيضًا: "فأما من طعن فيهم ممن سبهم وتسمى بالزيدية، فقد أخطأ الخطأ العظيم، وجانب في أمره الصراط المستقيم، وتعدي ذلك كان منه لما سمع من خرافات الرافضة من الإمامية وغيرهم من الإسماعيلية ولا يعين مسلم عاقل بذلك؛ لأنه طعن في أصل الإسلام، وتحصل بسببه قدح في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

١٤. السيد محمد بن أحمد بن محمد الكبسي في كتابه (الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية).
١٥. أبوإدريس يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله

الذي الف كتابا اسمه (أطواق الحمامة. في حمل الصحابة على السلامة) وقلنا: ومن عنوانه يكفي كل فهَّامة.

١٦. الإمام يحي بن حميد الدين، (الزيدية ص٨٥ / إسماعيل الأكوع).

وذكر الدكتور غالب القرشي –حفظه الله– قائلا: "إن الامام يحى والامام أحمد ماكانا يسبان الصحابة، بل كانت تدرس كتب الصحاح وكتب السنة فى صنعاء كما أخبرنا بذلك شيخنا محمد بن على الصومالى فى مكه قال قبل ٤٨ سنه رحمه الله: كنا ستة طلاب سنه ندرس فى المدرسة العلمية فى صنعاء وكنا نؤذى فشكونا فعلم الامام يحى فطلبنا وطمأننا وميزّنا بسكن خاص ونفقة دراسه وطلب الاخرين ووبخهم وقال: لهم هؤلاء هم الطلاب الحقيقيون انتم تصلحوا عسكر بس " انتهى كلامه، أقول: وأنا كذلك سمعت من شيخنا العلامة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله – كثيرا من القصص التي تحكي مواقف مماثلة للإمام يحي والإمام أحمد. ومن كل ما نقلنا يتضح أن المذهب الزيدي لا علاقة له بسب الصحابة والذين ذهبوا إلى هذه الجريمة إما جارودية أو رافضة والزيدية منه براء"[١].

ولابد لأي باحث منصف من وقفة مع دعوى الكاتب إجماع الزيدية على تحريم سب الصحابة وتحريم تكفيرهم، فإن المسألة عندهم خلافية، وهم فيها على أقسام كما ترى في هذا البحث وقبله بطبيعة الحال المصادر والمراجع التي أثبتت ذلك، وسوف يتبن ذلك للقارئ الكريم من خلال المبحث التالي بعون الله تعالى.

---

(١) من مقال عنوانه: إجماع أئمة الزيدية. . على تحريم سب الصحابة بقلم: محمد الحزمي الإدريسي، منشور على موقع أعلام اليمن blogspot. com / http: //olama

المبحث الثاني

الفريق الثاني من الزيدية:

من سب الصحابة رضي الله عنهم

أو لعنهم أو كفَّرهم

إنه على الرغم مما سبق ذكره في المبحث الأول من رفض فريق من الزيدية سبَّ الصحابة الكرام رضي الله عنهم ورفض لعنهم وتكفيرهم وتحريم كل ما فيه انتقاص من أقدارهم أو خوض في أعراضهم فإن المذهب الزيدي لم يسلم بعض معتنقيه من هذه الأمور؛ حيث إنَّ بعض الفرق منهم وقعوا في سبّ الصحابة الكرام رض الله عنهم، وبعضهم وقع في اللعن وآخرون وقعوا في التكفير، وهؤلاء قسمان: قسم جعل السبَّ والتكفير للصحابة على العموم فوافق الروافض في ذلك، حيث إنهم لا يستثنون في تكفير الصحابة إلا نفرًا لا يتجاوز عددهم العشرة على أعلى تقدير على خلاف بينهم في ذلك، والقسم الآخر قسم لا يحكم هذا الحكم العام بل يخص بالسب أو اللعن أو التكفير أو كلها مجتمعة بعض الصحابة كعثمان وطلحة والزبير ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين.

وأذكر في هذا المبحث الفرق التي وقعت في هذا من الزيدية، فإنه من المعلوم أن الفرق الإسلامية أو المنتسبة إلى الإسلام قد تشعبت الفرقة الواحدة إلى عدة فرق على تفصيل يعرف من الكتب المتخصصة في كتب الفرق والمذاهب العقدية، ثم أذكر بعض المصنفين من الزيدية الذي وقعوا في هذا الانحراف العظيم، فسبّوا أو لعنوا أو كفّروا بعض الصحابة، أو وقعوا في جميع هذه الأمور القبيحة.

فممن وقع في هذا النفق المظلم فسب الصحابة الكرام رضي الله عنهم **فرقة الجارودية** وكفرهم(١)

قال ابن حزم "وَطَائِفَة قَالَت لم ينص النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على عَليّ لكنه كَانَ أفضل النَّاس بعد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وأحقهم بِالْأَمر وَهَؤُلَاء هم الزيدية نسبوا إِلَى زيد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب ثمَّ اخْتلف الزيدية فرقا فَقَالَت طَائِفَة إِن الصَّحَابَة ظلموه وكَفرُوا من خَالفه من الصَّحَابَة وهم الجارودية وَقَالَت أُخْرَى أَن الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم لم يظلموه لكنه طربت نَفسه بتَسْلِيم حَقه إِلَى أبي بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا وَأَنه إِمَامًا وَهدى ووقف بَعضهم فِي عُثْمَان رَضِي الله عَنهُ وتولاه بَعضهم وَذكر طَائِفَة أَن هَذَا مَذْهَب الْفَقِيه الْحسن بن صَالح بن حَيّ الْهَمدَانِي، وَهَذَا خطأ وَقد رَأَيْت الهشام ابْن الحكم الرافضي الْكُوفِي فِي كِتَابه الْمَعْرُوف بالميزان وَقد ذكر الْحسن ابْن حَيّ وَأَن مذْهبه كَانَ أَن الْإِمَامَة فِي جَمِيع ولد فهر ابْن مَالك، وَهَذَا الَّذِي لَا يَلِيق بالْحسنِ بن حَيّ غَيره فَإِنَّهُ كَانَ أحد أَئِمَّة الدّين وَهِشَام ابْن الحكم أعلم بِهِ مِمَّن نسب إِلَيْهِ غير ذَلِك لِأَن هشامًا كَانَ جَاره بِالْكُوفَةِ وَأعرف النَّاس بِهِ وأدركه وَشَاهده وَالْحسن بن حَيّ رَحمَه الله يحْتَج بِمُعَاوِيَة رَضِي الله عَنْهُم وبابن الزبير رَضِي الله عَنْهُمَا وَهَذَا مَشْهُور عَنهُ فِي كتبه ورواياته من رُوِيَ عَنهُ وَجَمِيع الزيدية لَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَن

---

(١) هم أصحاب أبي الجارو زياد بن أبي زياد. زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نصعلى علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده. والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك. وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة إمامة زيد بن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد، واختلفت الجارودية في التوقف والسوق، فساق بعضهم الإمامة من علي إلى الحسن، ثم إلى الحسين، ثم إلى علي بن الحسين زين العابدين، ثم إلى ابنه زيد بن علي، ثم منه إلى الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقالوا بإمامته. ينظر"الملل والنحل" للشهرستاني، ١ / ١٥٧: ١٥٨.

الْإِمَامَة فِي جَمِيع ولد عَليّ بن أبي طَالب من خرج مِنْهُم يَدْعُو إِلَى الْكتاب وَالسّنة وَجب سل السَّيْف مَعَه"(١)

وقال الإسفراييني "فَأَما الجارودية فهم أَتبَاع أبي الْجَارُود وَكَانَ مذْهبه أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نَص على إِمَامه عَليّ بِالصّفةِ لَا بالإسم وَكَانَ من مذْهبه أَن الصَّحَابَة كفرُوا كلهم بتركهم بيعَة عَليّ ومخالفتهم النَّص الْوَارِد عَلَيْهِ"(٢)

وقال البغدادي عن هذه الفرقة " وتكفيرهم وَاجِب لتكفيرهم أَصْحَاب رَسُول الله عَلَيْهِ السَّلَام"(٣)

وقال السفاريني " الْجَارُودِيَّةُ أَصْحَابُ أَبِي الْجَارُودِ، قَالُوا بِالنَّصِّ عَلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالصَّحَابَةُ كَفَرُوا بِمُخَالَفَتِهِ، وَالْخِلَافَةُ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ شُورَى فِي أَوْلَادِهِمَا، فَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ وَهُوَ عَالِمٌ شُجَاعٌ فَهُوَ إِمَامٌ"(٤)

من هذه النصوص وغيرها نعلم أنّ الجارودية من فرق الزيدية قالوا بتكفير الصحابة رضي الله عنهم؛ فوافقو الروافض في موقفهم من الصحابة وخالفوا أهل السنة.

ومن فرق الزيدية التي خاضت في بعض الصحابة: **فرقة السليمانية،** قال عنهم أبوالحسن الأشعري: "والفرقة الثانية من الزيدية السليمانية أصحاب

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ٤ / ٧٥: ٧٦.

(٢) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص:. ٢٧

(٣) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م، ص ٢٣.

(٤)لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، ١/٨٥.

سليمان بن جرير الزيدي يزعمون أنّ الإمامة شورى، وأنها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها قد تصلح في المفضول وإن كان الفاضل أفضل في كل حال، ويثبتون إمامة الشيخين أبي بكر وعمر. وحكى زرقان عن سليمان بن جرير أنه كان يزعم أن بيعة أبي بكر وعمر خطأ لا يستحقان عليها اسم الفسق من قبل التأويل، وأنَّ الأمة قد تركت الأصلح في بيعتهم إياهما.

وكان سليمان بن جرير يقدم على عثمان ويكفّره عند الأحداث التي نقمت عليه ويزعم أنه قد ثبت عنده أن علي بن أبي طالب لا يضل ولا تقوم عليه شهادة عادلة بضلالة، ولا يوجب علم هذه النكتة على الروايت الصحيحة عنده"(١)

وقال عنهم الشهرستاني: "أصحاب سليمان بن جرير، وكان يقول إنّ الإمامة شورى فيما بين الخلق، ويصح أن تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين، وإنها تصح في المفضول، مع وجود الأفضل. وأثبت إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حقا باختيار الأمة حقا اجتهاديا. وربما كان يقول: إن الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي رضي الله عنه خطأ لا يبلغ درجة الفسق، وذلك الخطأ خطأ اجتهادي، غير أنه طعن في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي أحدثها، وأكفره بذلك، وأكفر عائشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم بإقدامهم على قتال علي رضي الله عنه"(٢)

وقال الشيخ ناصر بن علي عائض " وقد تجرأ سليمان بن جرير على الخليفة الثالث: عثمان رضي الله عنه حيث زعم "أنه كفر بسبب ما نقم عليه

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١ / ٧١.
(٢) الملل والنحل، للشهرستاني، ١/ ١٥٩: ١٦٠.

من الأحداث، كما تجرأ أيضًا: على القول بكفر "عائشة والزبيـر وطلحـة رضي الله عنهم بإقدامهم على قتال علي رضي الله عنه"(١)

مما سبق يتبين أنَّ السليمانية من الفرق التي كفّرت بعض الصـحابة، وتوقَّفت عن تكفير آخرين، ومنعت منه، وهم بذلك منحرفون أيضـا عـن الصراط السوي في هذه القضية؛ فإن الصحابة الكرام جميعًا عدول لا يجوز الخوض في عرض أحد منهم بسوء، فضلًا عن سبهم، فضلًا عـن لعـنهم، فضلًا عن تكفيرهم.

وممن وقفت له على لعن بعض الصحابة لعنًا صريحًا متكـررًا مـن فرقة الزيدية مؤلف يقال له أبو الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي(٢) في كتاب سمَّاه " كتاب الحدائق الوردية، في مناقب أئمـة الزيديـة" حيـث

---

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (أصل الكتاب رسالة دكتوراه)، المؤلف: ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٣/ ٩٢٨.

(٢)ذكره كحالة في معجم المؤلفين فقال: حميد الدين المحلي (كان حيا ١٠٠٩ هـ) (١٦٠٠ م) حميد الدين بن احمد المحلي. له الحدائق الوردية في أئمة الزيدية، فرغ من تأليفها في ٢١ ربيع الاول سنة ١٠٠٩ هـ. انتهى كلامه "معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ٤ / ٨٤. والظاهر أن ما ذكره كحالة في ترجمة هذا المؤلف من كونه كان حيا في ١٠٠٩هـ، وأنه فرغ من تصنيف كتابه فيهذه السنة وهم، فإن الزركلي في الأعلام ذكر هذا الرجل فقال: القاضي الشَّهِيد، (٠٠٠ - ٦٥٢ هـ = ٠٠٠ - ١٢٥٤ م) حميد بن احمد المَحَلِّي الهمدانيّ، أبو عبد الله حسام الدين، المعروف بالقاضي الشهيد: مؤرخ فقيه زيدي يماني. من أهل صنعاء. كان من كبار أصحاب الإمام المهدي أحمد بن الحسين القاسمي، وحضر معه معركة الحصبات، بينه وبين المظفر الرسولي يوسف بن عمر، فاستشهد القاضي بها. قتله الأشراف بنو حمزة. له كتب، منها (الحدائق الوردية في سير الأئمة الزيدية - خ) جزآن، مصوران في معهد المخطوطات، ومنه نسخة في مكتبة الجامع بصنعاء والمتحف البريطاني (الرقم ٣٨١٢) ومنه الأول في الامبروزيانة، و (محاسن الازهار في فضائل العترة الأخيار - خ) ١٤٠ ورقة منه، في مكتبة الجامع بصنعاء، وبالمحتف البريطاني (الرقم ٣٨٢٠) جعله شرحا لقصيدة من نظم الإمام المنصور باللَّه عبد الله بن حمزة، و (مناهج الأنظار، العاصمة من الأخطار - خ) في العقائد وعلم الكلام في خزانة محمد بن محمد بن إسماعيل المطهر، بصنعاء "الأعلام"، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م، ٢ / ٢٨٢: ٢٨٣. والظاهر أن الصواب مع الزركلي فإنه في آخر صفحة من كتاب الحدائق الوردية وهي ص ٢٢٧ من الجزء الثاني أن المصنف ولد في ٥٨٢ هـ وتوفي في ٦٥٢ هـ وهو ما يؤكد أن الأستاذ كحالة قد جانبه الصواب في تحديد المدة الزمنية التي عاش فيها هذا المؤلف، والله أعلم.

وجدته كرَّر لعن بعض الصحابة كثيرا، ومن نماذج هذا اللعن لعنه معاوية رضي الله عنه فإنه لا يكاد يذكره في أي موضع من كتابه إلا قال "لعنه الله" فمثلا يقول هذاالمصنف "ورُوِّينا أنه كان لمعاوية لعنه الله مولى يقال له الحريث، وكان من أشجع الناس وأشبههم بمعاوية لعنه الله، وكان إذا حمل أيام صفين قال الناس: حمل معاوية لعنه الله. . . "(١) ثم ذكر قصة طويلة وكلما مرَّ ذكر معاوية رضي الله عنه قال "لعنه الله"

وقال في موضع آخر: "وكتب معاوية لعنه الله إلى الحسن: "بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنّ الله يفعل في عباده ما يشاء، لا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب. . . "(٢)

وممن طعن في معاوية رضي الله عنه من الزيدية كذلك مصنف يسمى أحمد بن عبد الله الجنداري في كتاب سمّاه "روض الفؤاد في مثالب ابن آكلة الأكباد" يعني معاوية رضي الله عنه، ويقصد بآكلة الأكباد هند رضي الله عنها والدة معاوية، والكتاب كله إساءة وقدح وطعن ولعن وتطاول على معاوية رضي الله عنه (٣).

على أنّ من الزيدية من توقف في شأن بعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن هؤلاء: الصالحية والبترية، يقول الشهرستاني: الصالحية: أصحاب الحسن بن صالح بن حي.

والبترية: أصحاب كثير النوى الأبتر، وهما متفقان في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان أهو مؤمن أم كافر؟ قالوا: إذا سمعنا الأخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة

---

(١) كتاب الحدائق الوردية، في مناقب أئمة الزيدية، أبو الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، مكتبة أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ١ / ٤٢.

(٢) كتاب الحدائق الوردية، في مناقب أئمة الزيدية، أبو الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، ١ / ١٠٠.

(٣) الكتاب المذكور منشور على موقع الزيدية على الرابط الآتي:
http://alzidi.com/books/content/

المبشرين بالجنة قلنا: يجب أن يحكم بصحة إسلامه وإيمانه وكونه من أهل الجنة وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بتربية بني أمية وبني مروان واستبداده بأمور لم توافق سيرة الصحابة قلنا: يجب أن نحكم بكفره، فتحيرنا في أمره وتوقفنا في حاله ووكلناه إلى أحكم الحاكمين"(١)

والحوثيون في الأصل من الزيدية لكنهم انحرف بهم الهوى فمالوا إلى مذهب الروافض في موقفهم من الصحابة رضي الله عنهم، وفي هذا المقال بيان لهذا الموقف حيث يقول كاتبه: "أمّا ما أورده أحد رجالات الحوثية الكبار عن خطبة الغدير وفيها: ". . . اسمعوا وأطيعوا فإن الله مولاكم وعليًّا إمامكم، ثم الإمامة في ولده من صُلبه إلى يوم القيامة، لا حلال إلا ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلا ما حرّم الله ورسوله. . . معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والكتاب والنور الذي أنزل معه، من قبل أن نطمس وجوهًا، فنردّها على أدبارها، أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت، وكان أمر الله مفعولًا. النور من الله فيّ، ثمّ في عليٍّ، ثمّ في النسل منه إلى القائم المهدي- عليه السلام- "؛ فله مشكلته الخاصة، لأنه عندهم- مناسبة سنوية مقدّسة، يجب أن تحيي الحق المستلب كلما بدأت الأمّة في تناسيه أو التغاضي عنه، وينبغي أن ترضعه الأجيال القادمة مع حليب أمهاتهم، لكي يستقر في العقل والوجدان، حتى يعود الحق لأصحابه! وبالله كيف ينسجم هذا مع ترديدهم بإيمانهم بأن الحديث عن نظرية البطنين، واعتبار النسب هو الأساس في ذلك، مجرّد نظرية تاريخية عفى عليها الزمن، وأن ّنسبة ذلك إليهم اليوم من كيد خصومهم وافتراءاتهم، مع ما مرّ بنا قبلًا من تبنٍ صريح على لسان قائد الحركة الحالي عبد الملك الحوثي ذاته قبل غيره؟!

ويستمر حسين الحوثي في التعريض برموز الأمة الكبار الأوائل- دعك من المتأخرين- على نحو لا خلاق فيه ولا دين- مع الأسف- إذ يعد

(١) الملل والنحل، للشهرستاني، ١ / ١٥٣.

من يصفهم بــ(السادة) ولسنا ندري أيّ سادة يعني ولنفترض أنّه يعني مـــن لديهم التزام بشعائر الإسلام وفرائضه- سفينة النجاة بإطلاق، وذلك حين لا يقبلون بأقل من أن يظلوا حكامًا عليك ما حييت وذريتك من بعدك، إلـــى أن تقوم الساعة، وليس أمامك سوى السمع والطاعة، لأنهم خلقوا لتلك المهمـــة، وأنت غيرك لا تمتلك سوى جاهزية الاستجابة، ونفسية (القطيع)، ولا مجال لخيار آخر، وذلك عنده هو الله أو مطلوبه ومراده، وغير ذلك مما يرمز إليه بالرموز المتقدّمة والمتأخرة من علماء السنّة هم الشيطان أو مطلوبه ومراده، هذا إذا لم نذهب في التأويل السيء إلى أبعد من ذلك:

يقول حسين الحوثي: " متى ما جاء شخص كره [السادة] وخـــلاص من [السادة] فين بيرح؟ [أي فأين يذهب؟] هو بيجلس [هكذا] عطـــل [أي متعطّلًا بلا عمل]، تراه يميل إلى من؟ إلى [مقبل، الزنداني، ابن باز، ابـــن تيمية، بخاري، مسلم، أبو بكر، عمر، عثمان، عائشة] ما هذا الذي بيحصل [هكذا] لايوجد إنسان يجلس عطل[هكذا والأصل متعطّلًا أو عاطلًا]، ما يمكن تجلس عطل نهائيًا، لأنك في نهاية المطاف إمّا أن يكون الله هو من هو في ذهنك، الله هو الذي أمامك، أو أن يكون الشيطان، هل هناك شيء غير هذا؟ " وبتعبير تربوي محدّد موجز يمكننا إيجاز ذلك بالقول: إن كل جهود التنمية المجتمعية بكل أبعادها تذهب سدى في ظل سيادة مـــنهج كهـــذا، ذلـــك أن الحديث عن كرامة الإنسان(المواطن)، ومساواته مع غيره، وتكافؤ الفرص، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والحياة الدستورية، ودولة المؤسســـات، ومبـــدأ فصل السلطات. . . إلخ لا قيمة لها، ولا مجال لتطبيقها، لأنهـــا غيـــر ذات معنى أو دلالة من الأساس في قاموس الحوثية.

المناسبات التاريخية وتكريس الأحقاد عبر الأجيال:

وفي النهاية للباحث أن يتساءل عن سرّ ذلك الحرص المبالغ فيه مـــن قبل الحوثيين لإحياء مناسبات تاريخية غابرة، يفترض أن نكون نحن أبنـــاء هذا العصر- قد تجاوزنا تداعياتها السلبية، وأخذنا العبرة وحدها من ذلـــك، كي لانعيد إنتاج مآسي التاريخ، مع ثقتنا بعدل الله وحكمته، وأنه سيفصل بين

العباد، في يوم الفصل، علاوة على أنه ليس لذلك المسلك اليوم من مدلول إلا إحياء الثارات، والنفخ في النعرات، وإثارة النزعات. ولما كان الحديث عن ولاية الإمام علي- رضي الله عنه- مقترناً بحديث الغدير- على سبيل المثال- فماذا يعني إصرار الحوثية على إحياء عيد الغدير اليوم، على ذلك النحو؟ واستماتتهم في سبيل ذلك؟ وها هو ذا يحيى الحوثي في رسالته الموجّهة إلى علماء اليمن ومشايخها كافة، بتاريخ ١٦\٥\٢٠٠٧م يجعل واحدًا من مطالب الحوثية في إيقاف الحرب ضرورة اعتماد المناسبات الدينية ونص على إحياء يوم الغدير كمثال على ذلك، وكذا جعله أخوه عبد الملك واحدًا من أبرز شروط أي اتفاق يعقد مع السلطة.

أليس حاصل مدلول إحياء الغدير البراءة من أبي بكر وعمر اللذين اغتصبا الخلافة بنظرهم- مخالفين لتوجيه النبي-ﷺ- للصحابة في يوم غدير خم، حين قال- وفق فهمهم-: "اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه"؟ وإلا فكيف يمكن تفسير ذلك الغلو بالاحتفال في ذلك اليوم، وما يرد فيه من الإساءة الصريحة المباشرة إلى الخلفاء الراشدين قبل علي، ووصمهم بأئمة الضلالة، وادّعاء أن أبا بكر يتقدّم خمسة عشر فرعوناً إلى النّار، والبراءة من كل من آمن بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وتوعّدهم جميعًا بالدرك الأسفل من نار جهنّم، مع زعم حصر الحكم في ذريّة علي وحده! ! وأنّه متى خرج الحكم عن تلك الذريّة فلننتظر الساعة، وهو ما يفهم منه بوضوح أن كل من حكم أو سيحكم من غير ذريّة النبي ﷺ حاكم مغتصب، لا شرعية له، بل يجب إسقاطه، كما يفهم من ذلك بالقدر نفسه أن لا اعتبار لإرادة الأمة، ولا لشورى المسلمين، وذلك ما تؤكّد عليه جملة خطبة الغدير! ! " (١)

ويحسن بي هنا أن أذكر نصيحة الإمام الشوكاني لأتباع المذهب

(١) من مقال عنوانه: موقف الحوثية من كبار الصحابة: قراءة تربوية في المنهج والدلالة، أ. د أحمد محمّد الدغشي أستاذ أصول التربية الإسلامية وفلسفتها، كليّة التربية- جامعة صنعاء، منشور على موقع تربيتنا http: //www. tarbyatona. net/include/plugins/article/article. php

الزيدي في هذه القضية حيث وجَّه إليهم الخطاب قائلا: ""فيا من أفسد دينه بذم خير القرون، وفعل بنفسه ما لا يفعله المجنون، إن قلت: إنك اقتديت في سبهم بالكتاب العزيز، كذبك في هذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز؛ فإنه مصرح بأن الله جل جلاله قد رضي عنهم ومشحون بمناقبهم ومحاسن أفعالهم، ومرشد إلى الدعاء لهم"[1].

وإن قلت: اقتديت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المطهرة. قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم، من النصوص المصرحة بالنهي عن سبهم وعن أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، وأنهم خير القرون، وأنهم من أهل الجنة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو راضٍ عنهم، وما في طي الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمة، كجهادهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله ومفارقتهم الأهل والأوطان والأحباب والأخدان، طلبًا للدين ومن مساكنة الجاحدين.

وإن قلت أيها السابُّ لخير هذه الأمة من الأصحاب: إنك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفضيعة. فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق[2].

وإن قلت: إنك اقتديت بعلماء الحديث أو علماء المذاهب الأربعة، أو سائر المذاهب. فلتأتنا بواحد منهم يقول بمثل مقالتك، فهذه كتبهم قد ملأت الأرض، وأتباعهم على ظهر البسيطة أحياء، وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتأخريهم على أن من سب الصحابة مبتدع، وذهب بعضهم إلى فسقه، وبعضهم إلى كفره. .

وإن قلت: أيها الساب: إنك اقتديت بفرقة من غلاة الإمامية فنقول: صدقت، فإن فيهم فرقة مخذولة تصرح بسب أكابر الصحابة وقد أجمع على

---

(١) إرشاد الغبي مع الفتح الرباني: (٢/٨٥٣-٨٥٦).

(٢) إرشاد الغبي مع الفتح الرباني (٢/٨٥٥).

تضليلهم جميع علماء الإسلام من أهل البيت وغيرهم، وهم الرافضة، الذين رويت الأحاديث في ذمهم[1].

ثم ختم الشوكاني رسالته إرشاد الغبي بقوله " ربما تجاوز بعض جهال الشيعة من أهل عصرنا سب الصحابة فيحكم على من لم يسب بأنه ناصبي (أي معادٍ لأهل البيت)! !

وهذه قضية أشد من قضية السب؛ لأن ذلك الجاهل حكم على أهل بيت رسول الله أجمع، وعلى جميع العلماء من السلف والخلف بالنصب، والناصبي كافر، فيستلزم هذا الحكم تكفير جميع المسلمين وليس بعد هذا الخذلان خذلان، ولا أشنع من هذه الخصلة التي تبكى لها عيون الإسلام، ويضحك لمثلها ثغر الكفران! وما درى هذا المخذول أن من كفر مسلما واحدا؟ صار كافرا بنصوص السنة المطهرة، فكيف. ممن كفر جميع المسلمين؟! فيالله العجب من رجل يبلغ به جهله الفظيع إلي الكفر المضاعف، نسأل الله السلامة! ! "[2]

(١)إرشاد الغبي مع الفتح الرباني (٢/٨٥٥)

(٢)إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي مع الفتح الرباني للشوكاني، ٢/٨٧٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، تم بحمد الله الانتهاء من كتابة هذا البحث، أسأل الله العلي العظيم أن ينفع به وأن يكتب له القَبول، وأرجو أن يكون البحث فد تناول الموضوعات بصورة طيبة تحقق الغرض من كتابته، وتفيد القارئ في ميدانه.

ويحسن بي الآن أن أذكر أهم نتائج البحث وتوصياته:

أولا: النتائج:

١ – للصحابة الكرام منزلة عظمى في الكتاب والسنة.

٢ – مذهب أهل السنة والجماعة وجوب حب الصحابة وتوقيرهم وتعظيمهم وتحريم سبّهم وتحريم الانتقاص من أقدارهم على أي وجه كان، وتحريم لعنهم وتحريم تكفيرهم.

٣ – وقع بعض الفرق المنحرفة في سبّ الصحابة رضي الله عنهم، وأحيانا لعنهم، وأحيانا تكفيرهم، ومن هؤلاء المنحرفين فرقة الروافض.

٤ – تنسب الزيدية إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

٥ – انحرفت فرقة الزيدية عن مذهب زيد بن علي في بعض القضايا العقدية، فمالوا إلى منهج الاعتزال حيناً، وإلى منهج الروافض حيناً آخر، وكانوا كلما مر الزمان ازداد انحرافهم غالبا.

٦ – وافق بعض الزيدية أهل السنة في تحريم السبّ وتحريم اللعن وتحريم التكفير في حق الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وفي توقير الصحابة واحترامهم والثناء عليهم.

٧ – انحرف بعض الزيدية فوقع فيما وقع فيه الروافض من الخوض في أعراض الصحاربة الكرام رضي الله عنهم بالسب أو اللعن أو التكفير أو بهذه الأمور مجتمعة، وبعضهم خص بعض الصحابة بهذا الانحراف في حقهم، وبعضهم عمَّمه على الجميع.

ثانيًا: التوصيات:

١ – تسليط الأضواء على مكانة الصحابة رضي الله عنهم ووجوب توقيرهم واحترامهم وبيان حرمة النيل من أعراضهم بأي صورة من الصـــور، وذلك من خلال نشر هذه المفاهيم فـــي المنـــاهج الدراســـية والمـــواد الإعلامية في الإذاعات والفضائيات والمواقع، ليكون المسلمون علـــى علم بها، وعلى حذر ممن يخالف المنهج الحق في هذه القضايا المهمة.

٢– إجراء المزيد من الدراسات والبحوث عن مذهب الزيدية والفرق التـــي انقسم إليها هذا المذهب، فإن هذا المذهب في حدود علم الباحث لم ينل القدر الكافي من الدراسة على الرغم من كونه مذهبًا حيًّا وأعني بـــذلك أنه لم ينقرض بل له أتباع يعتنقونه ويؤمنون به ويدافعون عنه.

٣ – العمل على توجيه النصيحة المتواصلة لأتباع المذهب الزيدي بأن يتبعوا المنهج الحق، وأن يبعدوا عن المناهج المنحرفة، فإنه من الملحـــوظ أن بعض الزيدية ينحرف إلى مناهج أشد انحرافا كمنهج الروافض، وهـــذا يؤكد ضرورة النصحية والتوعية الدعوة المتواصلة لهم لحمايتهم مـــن هذا الانحراف.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آلـــه وصحبه وسلم.

فهرس المراجع والمصادر

١ - إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي للشوكاني رسالة مطبوعة ضمن الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، حققه ورتبه: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن.

٢ - الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

٣ - الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م

تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت.

٤ - تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٥ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،

٦ - تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، بدر الدين أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل، تحقيق: عبد الله محمد لحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.

٧ - تفسير الثمرات اليانعة، والأحكام الواضحة القاطعة، للشيخ يوسف بن أحمد بن عثمان، الناشر: وزارة العدل بالجمهورية اليمنية، طبع في مكتبة التراث الإسلامي – صعدة – اليمن – الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م

٨ – الرَّوضُ البَاسمْ في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، (وعليه حواشٍ لجماعةٍ من العلماء منهم الأمير الصّنعاني)، المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير، تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنى به: علي بن محمد العمران، الرياض: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٩ – سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

١٠ – صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.

١١ – صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ ١٩٨٩م.

١٢ – صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣ – عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (أصل الكتاب رسالة دكتوراه)، المؤلف: ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٤ – الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.

١٥ - فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المؤلف: د. غالب ابن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٦ - الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

١٧ - كتاب الحدائق الوردية، في مناقب أئمة الزيدية، أبو الحسن حسام الدين حميد ابن أحمد المحلي، مكتبة أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

١٨ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٩ - مسند الإمام أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م

٢٠ - مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المؤلف: عبد الله محمد الحبشي، دار النشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م

٢١ - المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر مكتبة الزهراء، الموصل، سنة النشر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٢٢- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٣ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق ابن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بـــردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: نعـــيم زرزور، الناشـــر: المكتبـــة العصرية، صيدا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٤ - الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبـــى بكـــر أحمـــد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، القـــاهرة، د. ت.

٢٥ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمـــذاهب والأحـــزاب المعاصـــرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.